ولم يخطر سواه بفكري وخاطري وانا شبيه البدر يخطر
مايلا تمل الغرام فديته من خدارك لانني ابلغ في هواه
من الردي يا نفس دونك فاعشقيه وخاطري
ثم قالت لي عاهدتك ذا اخبان ثابت ونفس ابيه
وعقل مصيب وراي مصيبة فما الذي جنمك هذا
الوقف العجيب واسلمك الي البكاء والنحيب
وكيف وقعت في امر كنت تزجر عنه الخلائق وتزدري
كل محب وعاشق وكيف اغريت بنفس لم تبرح مصانه
واهنتها ولم تك تعرف الاهانة وعلام ارخيت
لوايها في ميدان الهوى والهوان واعطيتها في طلعة
الخلاعة فاضل العنان وكيف انسيت المواعظ التي
كنت توردها والحكم التي كنت تفهمها لطول وتنجدها
فهلا صدقت دواعي الهوى التي كنت تستبعدها
وهلا استعبدتك نفس ما برحت تستعبدها
واين مواعظ في كف النظر واطالته وزواجرك عن
غض النظر واجالته اين تحذيرك من العشق
ودواهيه اين تحذيرك من الحب ودواهيه واين
اعجابك بالمتيم وسقامه اين استهزاؤك بالصب
وهيامه فسقت الي نفسك بالنظر الينا تعبا وحلت

قالي

على رغمك ورغمك هما ونصبا اما علمت ان قتيل
الهوى لا يقود على قاتله ولا حرج على متعمد وفاعله
وان ثار لا يطلب وفاعله لا يدرك ولا يغلب الم
امامك الشافعي رضي الله عنه يقول في تهويل هذا المقام
في تحذيره منه في نثره والنظام

خذوا بدمي هذا الغزال فانه رماني بسهمي مقلتيه على عمد
ولا تقتلوه انني انا عبده وفي مذهبي لا يوخذ الحر بالعبد

فقالت هذا قدر الله وما شاء فعل وهذا قضاؤه لا يرد
بالحول والحيل فانظر الي بعين الشفقة والرحمة والكسر
واجبر كسر قلبي بضمه ولا تتركني مثلا في البرية ولا
لا حقا بوحوش البرية فتبسم ضاحكا عن ثنايا فضح
رونقها عقود الدرر ورمقني بلحظ يغض الحور بالحور
وقال اعيذك بالله مما ذكرت ومن التبسم ما انهيت
واشرت وبك ما يرد وعن جفنك المنام ومن الولوع
ما اسلمك الي الوجد والهيام ولحقك من الغرام ما تقول
وتدعي امر كل ذلك من سهم لحاظ الغلق المدمي فان
كان لك بينة بهذه المقالة فات بها ودع عنك البطالة

Copyright © King Saud University